﴿وَيَوۡمَ يُنَادِيهِمۡ فَيَقُولُ أَيۡنَ شُرَكَآءِيَ ٱلَّذِينَ كُنتُمۡ تَزۡعُمُونَ ٧٤ وَنَزَعۡنَا مِن كُلِّ أُمَّةٖ شَهِيدٗا فَقُلۡنَا هَاتُواْ بُرۡهَٰنَكُمۡ فَعَلِمُوٓاْ أَنَّ ٱلۡحَقَّ لِلَّهِ وَضَلَّ عَنۡهُم مَّا كَانُواْ يَفۡتَرُونَ ٧٥﴾ [القصص: 74 - 75]

## ❁ مُناسَبَةُ الآيَتَيْنِ لِما قَبْلَهُما:

تـكـرار التـذكـير بيـوم الـوعـيـد؛ زيـادة في البلاغ وإثـبـات للجُرم الشَّديد

لمّا ذكر تعالى أنَّه الخالق، واستدلَّ على ذلك ببديع صنعه في خَلْق اللّيل والنَّهار، وبيَّن ما فيهما من آيات تبعث على الذِّكرى والاعتبار؛ كرَّر سبحانه ذكر يوم الوعيد؛ على جهة الإبلاغ والتَّأكيد، والتَّقريع على الإشراك مع ظهور الدَّلائل العظيمة على التَّوحيد، وعدم شبهة قائمة على الشِّرك غير محض التَّقليد، ثم ذكر سبحانه شهادة نبيِّ كلِّ أمَّة على أعمالهم في الدُّنيا، زيادةً في الغمِّ وإثباتًا للجُرم الشَّديد[1].

## ❁ شَرْحُ المُفْرَداتِ:

1) ﴿يُنَادِيهِمۡ﴾: أصل (ندي) يدلُّ على التَّجمُّع، ومنه النّادي والنَّديّ: المجلس؛ لأنَّهم كانوا يَنْدون فيه؛ أي: يجتمعون فيه[2]. والنِّداء: رفع الصَّوت وظهوره بطلبِ مَنْ يُنادَى، ويقال: ناداه يناديه مناداة ونداء، ونادى به؛ أي: صاح به[3].

ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِذَا نَادَيۡتُمۡ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ﴾ [المائدة: 58]؛ أي: دعوتم، ونداء الصَّلاة مخصوص في الشَّرع بالألفاظ المعروفة، وهو الأذان[4].

وفلان أنْدى صوتًا من فلان؛ أي: أبْعدُ مذهبًا وأرفعُ صوتًا[5].

(1) البِقاعيّ، نظم الدُّرَر: 14/ 344، وابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 20/ 172.
(2) ابن فارس، مقاييس اللّغة: (ندي).
(3) الجوهريّ، الصّحاح، والرّاغب، المفردات، والسّمين الحلبيّ، عمدة الحفّاظ، وابن منظور، لسان العرب: (ندي).
(4) الرّاغب، المفردات، والسّمين الحلبيّ، عمدة الحُفّاظ: (ندي).
(5) الجوهريّ، الصّحاح، وابن منظور، لسان العرب: (ندي).

2) ﴿تَزْعُمُونَ﴾: أصل (زعم) يدلُّ على القول من غير صِحَّة ولا يقين[1]. الزَّعْم: حكاية قولٍ يكون مَظِنَّةً للكذب، فلم يُدْرَ لعلَّه كذب أو باطل، ولهذا جاء في القرآن في كل موضع بمعنى الذَّم[2]. والزَّعم والزُّعم والزِّعم: القول، يقال: زعم زَعمًا وزُعمًا وزِعمًا؛ أي: قال[3]. ثم قد يكون حقًّا وقد يكون باطلًا، ولكنَّ الأكثرَ بمعنى الباطل[4]. والزَّعم أيضًا: الكذب[5].

3) ﴿وَنَزَعْنَا﴾: أصل (نزع) يدلُّ على قَلْعِ الشَّيء وجَذْبِه من مَقَرِّه بقوَّة[6]. نزع الشَّيء: جَذَبه من مقرِّه كنَزْع القوس عن كَبِده، ونزعْتُ الشَّيء من مكانه أنزِعُه نَزْعًا: قلعته، وانتزعه فانتزع: اقتلعه. ويُستعمَل كذلك في الأعراض والمعاني، كما يقال: نزع العداوة والمحبَّة من القلب[7]. ومنه قوله تعالى: ﴿وَنَزَعْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا فَقُلْنَا هَاتُواْ بُرْهَٰنَكُمْ﴾؛ أي: أخرجنا[8].

4) ﴿بُرْهَٰنَكُمْ﴾: أصل كلمة (برهان) في أحد قولي أهل اللغة من (بَرِهَ) بغير نون، يقال: بَرِهَ الرجلُ: إذا ثاب جِسْمُه بعد تغيُّرٍ من عِلَّة. ويُقال: أبْرَهَ الرَّجُلُ: غَلَبَ الناسَ، وأتى بالعجائب[9]. و(أبْرَهَ) الرَّجُلُ: إذا أتَى بالبُرْهانِ، أي ببيانِ الحجّةِ وإيضاحِها[10]، والبُرْهانُ، بالضَّمّ: الحُجَّةُ الفاصِلَةُ البَيِّنَةُ[11]. وبرهان بوزن فُعلان، مثل: الرُّجحان. والبرهان: أوْكَد الأدلَّة، وهو ما يقتضي الصِّدق أبدًا لا محالة[12]. ومنه قوله تعالى: ﴿وَنَزَعْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا فَقُلْنَا هَاتُواْ بُرْهَٰنَكُمْ﴾؛ أي: حُجَّتَكم بأنَّ مَعَيَ شَريكًا[13].

5) ﴿وَضَلَّ عَنْهُم﴾: (ضلل) أصْلٌ صَحيحٌ يَدُلُّ عَلَى مَعْنًى واحِدٍ، وهوَ ضَياعُ الشَّيْءِ

(1) ابن فارس، مقاييس اللّغة: (زعم).
(2) الخليل، العين، والأزهريّ، تهذيب اللّغة، والرّاغب، المفردات، والسّمين الحلبيّ، عمدة الحُفّاظ: (زعم).
(3) الأزهريّ، تهذيب اللّغة، والجوهريّ، الصّحاح، وابن منظور، لسان العرب: (زعم).
(4) السّمين الحلبيّ، عمدة الحُفّاظ: (زعم).
(5) ابن منظور، لسان العرب: (زعم).
(6) ابن فارس، مقاييس اللّغة، والسّمين الحلبيّ، عمدة الحفّاظ، وابن منظور، لسان العرب: (نزع).
(7) الجوهريّ، الصّحاح، والرّاغب، المفردات، وابن منظور، لسان العرب: (نزع).
(8) البَغَويّ، معالم التّنزيل: 6/ 219، والبَيْضاويّ، أنوار التّنزيل: 4/ 184.
(9) الأزهريّ، تهذيب اللّغة: 6/ 157.
(10) الزَّبيديّ، تاج العروس: 36/ 341.
(11) الزَّبيديّ، تاج العروس: 34/ 250.
(12) الرّاغب، المفردات: (برهن)، والسّمين الحلبيّ، عمدة الحُفّاظ: (برهن).
(13) البَغَويّ، معالم التّنزيل: 6/ 219، والقُرطبيّ، أحكام القرآن: 13/ 308.

وذَهابُهُ في غَيْرِ حَقِّهِ. والضَّلال: ضدُّ الهدى والرَّشاد، وهو العدول عن الطَّريق المستقيم. والفعل منه: ضَلَّ يضِلُّ ضلالًا وضلالةً، ويقال أيضًا: ضلَّ الشَّيءُ إذا ضاع وهلك. فيكون الضَّلال بمعنى الضَّياع والتَّلف والفوات[1].

ومنه قوله تعالى: ﴿وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُواْ يَفْتَرُونَ﴾؛ يعني: ذهب عنهم وبطل، وغاب عنهم غيبة الضّائع[2].

6) ﴿يَفْتَرُونَ﴾: أصل (فري) يدلُّ على قَطْع الشَّيء مع تهيئته لإصلاحٍ أو غيره كإفسادٍ ونحوه[3]. والفَرْيُ: الإصلاح. فَرَيْتُ الشَّيء أفْريه فَرْيًا: قَطَعته لأصلحَه. وفرَّى الشَّيء: شَقَّه وأفسده، وأفْراه: كذلك بمعناه. يقال: أفراه يُفْريه إفراءً: أفسدَه. وفَرَى فلانٌ الكذبَ يَفْريه فَرْيًا، وافتراه يفتريه افْتراءً: خَلَقَه واختلقه. و"استُعمِل في القرآن في الكذب، والشِّرك والظُّلم"[4]. ومنه قوله تعالى: ﴿وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُواْ يَفْتَرُونَ﴾؛ أي: "ما كانوا يختلقونه من الكذب على اللّه تعالى أنَّ معه آلهةٌ تُعبَد"[5].

## ❁ المَعْنى الإجْماليُّ:

إذا كـان يـومُ القـيامة بَـطَـلَ كلُّ كذبٍ وقولٍ، ولم يبقَ إلّا قولُ الحقِّ والصِّدقِ

يصوِّر السِّياق القرآنيُّ في هاتين الآيتين موقفًا من المواقف الصَّعبة في يوم القيامة لهؤلاء المشركين باللّه؛ حيث يناديهم الحقُّ ﷻ على رؤوس الأشهاد قائلًا لهم على سبيل التَّقريع والتَّوبيخ: أيُّها المشركون أينَ شركائيَ الّذين اتَّخذتموهم في الدُّنيا شركاءَ لي

(1) ابن فارس، مقاييس اللّغة، ومحمّد جبل، المعجم الاشتقاقيّ، والجوهريّ، الصّحاح، والرّاغب، المفردات، والسّمين الحلبيّ، عمدة الحفّاظ، وابن منظور، لسان العرب، والزَّبيديّ، تاج العروس: (ضلل).

(2) القرطبيّ، أحكام القرآن: 13/ 309، والبَيْضاوِيّ، أنوار التّنزيل: 4/ 184.

(3) ابن فارس، مقاييس اللّغة، ومحمّد جبل، المعجم الاشقاقي: (فرى).

(4) الخليل، العين، والأزهريّ، تهذيب اللّغة، والجوهريّ، الصّحاح، وابن منظور، لسان العرب، والزَّبيديّ، تاج العروس، والرّاغب، المفردات: (فرى).

(5) القرطبيّ، أحكام القرآن: 13/ 309.

فعبدتُّموهم من دوني؛ ليُخَلِّصوكم الآنَ ممّا أنتم فيه من العذاب والمهانة؟ إنَّهم لا وجود لهم؛ لأنَّه لا شريكَ لأحدٍ مع اللّه تعالى في الملك أو العبادة، ثُمَّ يؤكِّدُ السِّياقُ القرآنيُّ ويَتَوَجَّهُ إليهم بالقول: لقد أخرجنا مِنْ كلِّ أُمَّةٍ مِنَ الأمم المُكذِّبة رسولَهم الّذي أُرسِلَ إليهم؛ ليكون شاهدًا على أعمالهم، ثُمَّ قلنا لهم: هاتوا حجَّتكم أيُّها المشركون على ادّعائكم أنَّ للّه شريكًا في الألوهيَّة والملك؟ فلم ينطقوا ولم يُحيروا جوابًا، وإنَّما أيقنوا حينئذٍ بأنَّ الحُجَّة البالغةَ، والتَّوحيدَ الخالصَ ليس إلّا للّه الواحد، وغاب عنهم ما كانوا يختلقون من الإفك والكذب على اللّه[1].

## ❁ الإيضاحُ اللُّغويُّ والبَلاغيُّ:

### معنى الواو ودلالتها في لفظ ﴿وَيَوْمَ﴾:

التَّهويل بالتَّكرير، ليعقب النَّذيرَ النَّذير

﴿وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ﴾: الواو استئنافيَّة[2]. فما بعدها انتقال من الاستدلال بالآيات الكونيَّة كاللّيل والنَّهار على انفراد اللّه تعالى بالألوهيَّة إلى الكلام عمّا يكون يومَ القيامة من تقريع الكافرين الّذين اتَّخذوا من دون اللّه سبحانه شركاء ﴿ءَالِهَةً لَّا يَخْلُقُونَ شَيْـًٔا وَهُمْ يُخْلَقُونَ وَلَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتًا وَلَا حَيَوٰةً وَلَا نُشُورًا ﴿٣﴾﴾ [الفرقان: 3].

وقيل: الواو عاطفة[3]، والمعطوف (يَوْمَ) أو المعطوف فعل محذوف و(يَوْمَ) مفعوله، والتَّقدير: (واذكر يا خير الرُّسل لقومك يومَ يناديهم)، والعطف يفيد التَّغاير بين النِّداءين ممّا يفيد عِظَم الخطب وشدَّة التَّقريع والتَّوبيخ للمشركين.

### نكتة التكرار في الآية:

عظم الجرم باتِّخاذ الشُّركاء

سُلِكَت بهذه الآية طريقةُ اللَّفِّ في تكرير التَّوبيخ؛ باتِّخاذ

(1) البَغَوِيّ، معالم التّنزيل: 6/ 219، والمَراغيّ، التّفسير: 20/ 90 - 91.
(2) بَهْجَتْ صالح، الإعراب المُفَصَّل: 8/ 431.
(3) محمود صافي، الجدول: 10/ 281.

الشُّركاء: إيذانًا بأنَّه لا شيءَ أجْلَبُ لغضب اللّه تعالى من الإشراك به، كما أنَّه لا شيءَ أدْخَلُ في مرضاته من توحيده سبحانه[1].

فتكرارُ ذِكر النِّداء للمشركين لزيادة التَّقريع والتَّوبيخ[2]؛ لأنَّ التَّكرير من مقتضيات مقام التَّوبيخ؛ فلذلك لم يقل: ويوم ننزع مِن كلِّ أمَّة شهيدًا، بل أُعيْدَ ذِكْرُ أنَّ اللّه سبحانه يناديهم بهذا الاستفهام التَّقريعيّ وينزع مِن كلِّ أمَّة شهيدًا، فظاهر الآية أنَّ ذلك النِّداء يُكَرَّر يوم القيامة. ويحتمل أنَّه إنَّما كُرِّرت حكايته وأنَّه نداء واحد يقع عقبَه جوابُ الّذين حقَّ عليهم القول مِن مشركي العرب، ويقع نزع شهيدٍ مِن كلِّ أمَّة عليهم، فهو شامل لمشركي العرب وغيرهم مِن الأمم[3]؛ لتوكيد المعنى المقصود وتقريره؛ ومن ثَمَّ جُعِلَ التكرارُ خاتمةً للآيات وتخلُّصًا إلى قصَّة قارون[4].

وقيل: إنَّما تكرَّر النِّداء لاختلاف الحالتين؛ لأنَّهم يُنادَوْن مرَّة فَيَدَّعون الأصنامَ، ويُنادَوْن أخرى فيسكتون[5]، فالنِّداء الأوَّل لبيان فسادِ رأيهم كما يشير إليه قوله تعالى هناك: ﴿حَقَّ عَلَيۡهِمُ ٱلۡقَوۡلُ﴾ [القصص: 63]، والثّاني لبيان أنَّ إشراكهم لم يكن عن سندٍ بل عن محض هوىً كما يشير إليه قوله تعالى بعدُ ﴿هَاتُواْ بُرۡهَٰنَكُمۡ﴾.

أو الأوَّل إحضارٌ للشُّركاء بعدم الصُّلوح لقوله سبحانه بعده: ﴿ٱدۡعُواْ شُرَكَآءَكُمۡ فَدَعَوۡهُمۡ﴾ [القصص: 64] والثّاني تحسيرٌ لهم بأنَّهم لم يكونوا في شيءٍ مِن اتِّخاذهمُ الأصنامَ شركاءَ للّه. ألا ترى قولَه تعالى: ﴿وَضَلَّ عَنۡهُم مَّا كَانُواْ يَفۡتَرُونَ﴾[6]؟.

### معنى الظَّرفيَّة في لفظ ﴿وَيَوۡمَ﴾:

في التَّصريح بذِكر اليوم الّذي كذَّب به المشركون وأنكروه توبيخ لهم وتقريع، كأنَّه كلَّما ذُكِرَ يومُ القيامة وما يكون فيه من أحداث يقول لهم: هذا اليوم الّذي كنتم به تكذِّبون ﴿أَفَسِحۡرٌ هَٰذَآ أَمۡ أَنتُمۡ لَا تُبۡصِرُونَ ١٥﴾ [الطور: 15]، لقد مُتُّم، ثمَّ بُعِثتم من مرقدكم فإذا أنتم

(1) الزَّمَخْشَريّ، الكشّاف 3/ 429.
(2) البَغَويّ، معالم التّنزيل: 6/ 219.
(3) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 20/ 172.
(4) الطِّيبيّ، حاشية الطِّيبيّ على الكشّاف: 12/ 105.
(5) الشوكاني، فتح القدير: 4/ 213.
(6) الآلوسيّ، روح المعاني: 10/ 315.

جميعًا مُحضَرون، وبين يدي ربّكم موقوفون، وعمّا قدَّمتم مسؤولون. فذِكرُ يومِ القيامة هنا لم يكن لغرض إثبات وقوعه من عدمه، بل لذِكر ما يكون فيه من أحداث وأهوال ومنها سؤال الكافرين عمّا قدَّمت أيديهم مِن أعمال، فكأنَّ وقوعه أمر حتميٌّ ومحلُّ اتّفاق بين العقلاء، فلا يُنظَر لتكذيب الكفّار، ولا يُعتبر خلافهم في وقوعه!.

تذكير بأهوال يوم الحساب، ومنها سؤال المشركين عن زعمهم أن لله شركاء

### دلالة التَّعبير بالنِّداء مادةً وصيغةً:

النِّداء: هو إحضار الغائب، وتنبيه الحاضر، وتوجيه المُعرِض، وتفريغ المشغول، وتهييج الفارغ[1]. وهو في الأصل: رفع الصَّوت وظهوره[2].

تكرار النِّداء إشارة إلى زيادة تقريعهم لبُعدهم عن سواء السَّبيل

ويُستعمَل مع الكافرين تنبيهًا على بُعدِهم عن الحقِّ[3]، ففي النِّداء معنى كونهم محضَرين وقد أُبعِدوا عن ساحة الرَّحمة، وفي النِّداء معنى الجَلْب والإحضار الّذي فيه إذلال وقهر.

وهذا النِّداء يكون عند ظهور كلِّ ما وعد الرَّحمن على ألسنة المرسلين ﷺ من وجوب الرَّحمة لقوم، والعذاب لآخرين، ومن خضوع كلِّ جبّار، وذِلّة كلِّ متكبّر لعزَّة ربِّ العالمين. فيتوجَّه حينئذ توبيخ الكفّار فيقول الله تعالى لهم: ﴿أَيْنَ شُرَكَآءِيَ﴾ على معنى التَّقريع[4].

وقد أوثِرَتْ فيه صيغة المضارع لإفادة تكرار النِّداء لزيادة التَّقريع والتَّبكيت والتَّوبيخ، أو لأنَّ لكلِّ أمَّة نداءً.

### معنى الفاء ودلالتها في لفظ ﴿فَيَقُولُ﴾:

الفاء: حرف عطف وتفسير[5]، تفسِّر ما قبلها، وهو سبب النِّداء يوم القيامة، فإنَّ الجبّار ﷻ يناديهم يوم القيامة ليقول لهم موبِّخًا ومنكرًا: أين الّذين جعلتموهم لي شركاء؟.

(1) أبو البقاء الكَفَوِيّ، الكُلِّيّات، ص: 906.
(2) الرّاغب، المفردات، ومحمّد جبل، المعجم الاشتقاقي: (ندا).
(3) الرّاغب، المفردات: (ندا).
(4) ابن عطيّة، المحرّر الوجيز: 4/ 297، والعُلَيْميّ، فتح الرَّحمن: 5/ 216.
(5) الدرّة، تفسير القرآن الكريم وإعرابه: 7/ 94.

### دلالة التَّعبير بالمضارع في لفظ ﴿فَيَقُولُ﴾:

عُبِّر بالمضارع في قوله تعالى: ﴿فَيَقُولُ﴾ المُتَضَمِّنِ لسؤالِهم عن الشُّركاء توبيخًا وتقريعًا وتبكيتًا لزيادة التَّخذيل والتَّحسير والتَّقريع، أو لبيان أنَّ كلَّ أمَّة تُنادَى فتُسأل، أو لتكرار هذا النداء وهذا السُّؤال بحسب تكرار الأمم وتعدُّدِها، والأولى حَمْلُ ألفاظِ القرآن على جميع هذه المعاني طالما أنَّ السّياقَ يَحْتَمِلُها جميعًا.

زيادة التَّبكيت تحسيرًا وخذلانًا؛ لمَن أشركوا بالله ما لم ينزِّل به سلطانًا

### معنى الاستفهام وغرضه:

الاستفهام في قوله تعالى: ﴿أَيْنَ شُرَكَآءِيَ﴾ تقريعيٌّ توبيخيٌّ[1]؛ إذ لم يناقشهم في استحقاقهم للشِّرك مع الله جلَّ وعزَّ، وإنَّما يسألهم عنهم: أين هم؟ وفي هذا زيادةُ توبيخٍ لهم. وهو أيضًا سؤالُ تعجيزٍ يُرادُ به وضعُهم موضعَ الاتِّهام، ليكون ذلك استحقاقًا لما يَلْقَونَ فيه من تعنيفٍ وتأنيب. وفي تصدير الآيات بهذا السُّؤال التَّعجيزيّ، ثمَّ ختامُها بأنَّه زَعْمٌ لا دليلَ عليه، إشارةٌ واضحةٌ إلى أهمّيَّة هذه القضيَّة الّتي جاءت الآياتُ للفصل فيها، وهي قَضيَّة توحيد الله تعالى[2].

تقريع وتوبيخ من يشركون، وتبكيت وتعنيف لما يزعمون

### بلاغة الكناية في السُّؤال بـ﴿أَيْنَ﴾:

الاستفهام بكلمة ﴿أَيْنَ﴾ ظاهرُهُ استفهام عن المكان الّذي يوجد فيه الشُّركاء، ولكنَّه مستعمَل هاهنا كنايةً عن انتفاء وجود الشُّركاء المزعومين يومئذ[3].

### بلاغة الالتفات من ضمير الغَيْبَة إلى ضمير التَّكلُّم:

في الغَيْبة إشارةٌ إلى معنى البُعد عن مقام الرَّحمة والأُنس، وهذا البُعد يتناسب والتَّعبيرَ بالنِّداء؛ فلمّا ناداهم وأُحضِروا إحضارَ ذِلَّةٍ وخضوعٍ وقهرٍ التُفِتَ في الأسلوب مِنَ الغَيْبة إلى الخِطاب الّذي

في الالتفات من الغَيْبَة إلى التَّكلُّم إظهارٌ لعظَمته، وإبرازٌ لمكانته

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 20/ 172.
(2) عبد الكريم الخطيب، التّفسير القرآنيّ للقرآن: 10/ 380.
(3) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 20/ 156.

يناسبُ مقامَ إحضارِهم، وفي الالتفات منَ الغَيْبَة في عبارَتَيْ: ﴿يُنَادِيهِمْ﴾، و﴿فَيَقُولُ﴾، إلى التَّكلُّم في عبارةِ: ﴿شُرَكَآءِيَ﴾ إظهارٌ لعظمة المُتكلِّم سبحانه، وبيانٌ لعظيم جنايتهم بأنهم أشركوا[1]، ثُمَّ يكون في التَّوبيخ والتَّخذيل عند القُرب زيادةٌ في التَّقريع والتَّهويل.

### نكتة التَّعبير بالموصول وصلته:

إقامة الحجة على المعرضين بإبطال ما يدَّعون

أوثِرَ التَّعبير بالموصول في قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ﴾ لإرادة الوصف الّذي تضمَّنَتْه جملة الصِّلة، فبيَّنت أنَّ المشركين إنَّما زعموا ذلك افتراءً على اللّه تعالى، فكان ذلك في زعمهم هم، لا في نفس الأمر. وفي هذا التعبير أيضًا تقريعٌ لهم بإقامة الحجَّة عليهم.

### دلالة التَّعبير بفعل الكون الماضي:

المداومة على الفعل حتَّى يصير كالسَّجيَّة

عُدِل عن التَّعبير بـ(الّذين زعمتم)، إلى التَّعبير بفعل الكون الماضي في قوله: ﴿ٱلَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ﴾؛ لبيان تَأصُّلِ زَعْمِهِم الباطلِ ووِراثَتِهم إيّاه كابرًا عن كابر، وفي بيان بطلان زعمهم يوم القيامة مزيدٌ من الحسرة والنَّدامة. فقوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ كُنتُمْ﴾؛ أي: بغاية جهدكم حتى صار لكم ذلك مَلَكَةً[2].

### دلالة التَّعبير بالمضارع:

الدَّلالة على ما كان من العِناد والإصرار لدى المشركين

التَّعبير بالمضارع يفيد التَّجدُّد والاستمرارَ، ومعناه هنا أنَّ زَعْمَهُمُ الباطلَ باستحقاقِ اللّهَ العزيزَ الشُّركاءَ كان زَعْمًا مُتَجَدِّدًا مع كلِّ عملٍ يَصْرفونَهُ إليهم ممّا لا يَنْبَغي أن يُصْرَفَ إلّا للّهِ الواحدِ سُبْحانَه، مِن دُعاءٍ وعِبادةٍ ومحبَّة واستغاثةٍ... إلخ. فكان زَعْمُهم زَعْمًا مُتجدِّدًا مع كلِّ عمل شِرْكيٍّ.

### نكتة حذف عائد الصِّلة:

إسقاطُ بعضِ الكلام؛ جائزٌ إذا فُهِم مِنَ المَقام

مفعولا ﴿تَزْعُمُونَ﴾ في قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ﴾

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 20/ 173.
(2) البِقاعيّ، نظم الدُّرَر: 14/ 346.

محذوفان. والتَّقدير: (الّذين كنتم تزعمونهم)؛ أي تَدَّعونَ أنَّهم شُركائي[1]، فحُذِف المفعولان لدلالة ما قبلَهما عليهما[2].

والمعنى: (أين الّذين ادَّعيتم إلهيَّتهم[3]، وأنَّهم ينصرونكم ويشفعون لكم ليُخلِّصوكم)[4]؟ فالحذف هنا أفاد تعميمَ كلِّ زَعْمٍ زعموه في شركائهم.

### معنى الواو ودلالتها في لفظ ﴿وَنَزَعْنَا﴾:

إظهار جراءة الكافرين وكذبَهم في زعمهم وتكذيبهم لأنفسهم

الواو في قوله تعالى: ﴿وَنَزَعْنَا﴾ يجوز أن تكون عاطفةً، تَعْطِفُ جملتَها الّتي هي (نَزَعْنا) على جملة ﴿يُنَادِيهِمْ﴾ ليتساوَقَ الكلامُ[5]. والمعنى: أنَّه إذا كان يومُ القيامة، أراد الله أن يُظهِر جراءة الكافرين وكذبَهم في زعمهم وتكذيبهم لأنفسهم فـ﴿يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَآءِيَ ٱلَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ﴾، فإذا حضروا وإيّاهم، نزع ﴿مِن كُلِّ أُمَّةٍ﴾ مِن الأُمم المكذِّبة ﴿شَهِيدًا﴾ يشهد على ما جرى في الدُّنيا مِن شركهم واعتقادهم[6].

ويجوز أن تكون الواوُ واوَ الحال، وهي الّتي يعقبُها الماضي بـ(قد) وبدون (قد)؛ أي: واذكر يومَ يكون ذلك النِّداء وقد أخرجنا مِن كلِّ أُمَّة شهيدًا عليهم، وأخرجنا من هؤلاء شهيدًا[7].

### دلالة التَّعبير بالنَّزع مادةً وصيغةً:

النَّزع قلعُ جزءٍ مِن كلِّ بقوَّة، وفي التَّعبير بالمضيّ إفادةٌ للتَّحقيق أو الحاليَّة

أصل النَّزع: قلع الشَّيء وجذبه بقوَّة من مقرِّه الّذي يلتحم به أو ينغمس فيه[8]، واسْتُعير هنا لإخراج بعضٍ مِن جماعةٍ كما في قوله

(1) بهجت صالح، الإعراب المُفَصَّل: 8/ 432.
(2) درويش، إعراب القرآن وبيانه: 7/ 362.
(3) الرّازيّ، مفاتيح الغيب: 25/ 13.
(4) الدرّة، تفسير القرآن الكريم وإعرابه: 7/ 94.
(5) درويش، إعراب القرآن وبيانه: 7/ 368.
(6) السَّعدي، تيسير الكريم الرَّحمن ص، 623.
(7) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 20/ 172.
(8) ابن فارس، المقاييس، والرّاغب، المفردات، ومحمّد جبل، المعجم الاشتقاقي: (نزع).

تعالى: ﴿ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى ٱلرَّحْمَٰنِ عِتِيًّا ﴿٦٩﴾﴾ [مريم: 69][1].

فقوله تعالى: ﴿وَنَزَعْنَا﴾؛ أي: أخرجنا وأحضرنا وأفردنا بقوَّة وسطوة وبسرعة، كما يقال: فلان نَزَعَ إلى وطنه؛ أي: حنَّ إليه حنينًا يطالبُه بالخروج إليه[2]. وفي المراد به هنا وجهان: **أحدهما:** أخرَجْنا مِن كلِّ أمَّة رسولًا مبعوثًا إليها. **والثّاني:** أحضرنا من كلِّ أمَّة رسولًا يشهد عليها أنْ قد بلَّغ رسالة ربِّه إليها[3].

والتَّعبير بصيغة الماضي في الفعل الّذي سيحصل في المستقبل (أي: يوم القيامة) إمّا للدّلالة على تحقُّق وقوعه حتى كأنَّه قد وقع، وإمّا لأنَّ الواو للحال وهي الّتي يعقبُها الماضي بـ(قد) وبدون (قد)؛ أي: يوم يكون ذلك النِّداء وقد أخرَجْنا مِن كلِّ أمَّة شهيدًا عليهم[4].

### بلاغة الاستعارة في الآية:

الدَّلالة على قوَّة الإخراج وسرعته

قوله تعالى: ﴿وَنَزَعْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا﴾؛ أي: ميَّزنا واحدًا ليشهد عليهم[5]. والنَّزع: جذبُ شيءٍ مِن بين ما هو مختلِطٌ به، واستُعير هنا لإخراج بعضٍ مِن جماعة[6]؛ للدَّلالة على قوَّة الإخراج وسرعته، وكذا اختلاط الشُّهداء بالمشهود عليهم؛ بما يقوِّي شهادتهم إذ هي شهادة خبير.

### سرُّ تنوُّع الضَّمائر بين الإفراد والعظمة:

المفارقة بين ما كانوا يُدعَون إليه في الدُّنيا وما تدنَّسوا به من اتِّخاذ الأنداد

في إسناد الفعل ﴿يُنَادِيهِمْ﴾ للفاعل بلفظ الإفرادِ مناسبةٌ لمعنى النِّداء وللمراد منه، فالمنادي واحد، وهو اللّه ربُّ العالمين، والمنادَون

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 20/ 172.
(2) ابن كمال باشا، تفسير القرآن: 8/ 55.
(3) الماورديّ، النُّكَت والعيون: 4/ 263.
(4) أبو السعود، إرشاد العقل السليم: 7/ 24، والآلوسيّ، روح المعاني: 10/ 315، وابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 20/ 172.
(5) الرّازيّ، مفاتيح الغيب: 25/ 13.
(6) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 20/ 172.

كثيرون، وهم الّذين اتَّخذوا من دون اللّه شركاء، فحصلت المفارقة بين ما كانوا يُدعَون إليه في الدُّنيا من طهر التَّوحيد، وبين ما تدنَّسوا به من نجس الكفر واتّخاذ الأنداد، واللّهُ تعالى (وحده) يناديهم ويأمرهم أمرَ تعجيزٍ بإحضار (الشُّركاء)، فسُقِطَ في أيديهم وعلموا أنَّ الألوهية لا تنبغي إلّا للّه تعالى وحده.

أمّا في قوله تعالى: ﴿وَنَزَعْنَا﴾ فقد أُسنِد الفعل لضمير العظَمَة (نا) لبيان جلال الموقف، وهول المشهد، فإخراج رسول كلِّ أمَّة من الأمم ليشهد على أمَّته أمرٌ عظيم، فلا يقدر عليه إلّا عظيم.

وثَمَّ وجهٌ آخرُ، وهو أنَّ هذا النَّزع قد يأمر اللّه تعالى به ملائكته الكرام، فيذهب كلُّ مَلَك إلى رسول كلِّ أمَّة لإحضاره - بما يليق بمقام الرُّسل - للشَّهادة على قومه. وهذان الوجهان يناسبهما التَّعبير بضمير العظَمَة.

### بلاغة الالتفات من الغَيبة إلى التَّكلُّم:

إبراز كمال الاعتناء بشأن نزع الرُّسل الشُّهداء

في قوله تعالى: ﴿وَنَزَعْنَا﴾ بعد قوله: ﴿يُنَادِيهِمْ﴾ التفات من ضمير الغَيبة إلى ضمير التَّكلُّم إظهارٌ لعظَمَته رب العزة، إذ هو المتكلِّم ﷻ[1]، ولإبراز شدّة الاعتناء بشأن النَّزع وتهويلِه[2].

### معنى ﴿مِن﴾ ودلالتها في ﴿مِن كُلِّ أُمَّةٍ﴾:

دلالةُ نزعِ الجزءِ الشهيدِ مِنَ الكلِّ الأمم

الأصل في معنى ﴿مِن﴾ أنَّه موضوع للدَّلالة على ابتداء الغاية[3]. وفي قوله تعالى: ﴿وَنَزَعْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا﴾ جُعِلت كلُّ أمَّة مبتدأً للنَّزع، فقد أُتي إلى كلِّ أُمَّة بعينها، فانتُزِع منها شهيدُها. فالأمَّة ابتداءُ غاية ما نُزِع، وبهذا المعنى دلَّ التَّركيب على التَّبعيض من حيث صار ما بقي انتهاءً له، والأصل واحد. فإنَّه لمّا قيل: ﴿وَنَزَعْنَا مِن

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 20/ 173.
(2) أبو السعود، إرشاد العقل السليم: 7/ 24، والآلوسيّ، روح المعاني: 10/ 315.
(3) سِيبَوَيْهِ، الكتاب: 4/ 224، والزَّمَخْشَريّ، المُفَصَّل، ص: 379، وابن يعيش، شرح المُفَصَّل: 4/ 459، والسّامُرّائيّ، معاني النّحو: 3/ 75.

﴿كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا﴾، فإنَّه ابتُدِئَ بالأمَّة، ولم يُنتَهَ إلى آخرها، فالشَّهيد المنتَزَع بعضُ أمَّته، ففي كلِّ تبعيضٍ معنى الابتداء، وبعد الابتداء في أيِّ بعضٍ؛ يكون في الكلُّ الانتهاء.

**نكتة تنكير ﴿أُمَّةٍ﴾:**

تعميم المشهود عليهم بالبلاغ والإرسال، فلا تخرج منه أمَّة بحال

التَّنكير في قوله تعالى: ﴿مِن كُلِّ أُمَّةٍ﴾ للتَّعميم؛ بدلالة ﴿كُلِّ﴾، وشهيدُ كلِّ أمَّةٍ رسولُها الّذي يشهد عليها. والشَّهيد الحاضر؛ أي أحْضَرْنا رسولَهم المبعوثَ إليهم[1]. كما في قوله سبحانه: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ شَهِيدًا ﴿٤١﴾﴾ [النساء: 41]. والمتقرِّر أنَّه ما ﴿مِّنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ ﴿٢٤﴾﴾ [فاطر: 24] وأنَّ الله تعالى قد بعث ﴿فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ [النحل: 36]. ولا يشكل على ذلك قوله تعالى هنا: ﴿فَقُلْنَا هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ﴾؛ أي: حجَّتكم على كفركم وإشراككم بالله؛ لأنَّ هذا موجَّه للكافرين - دون المؤمنين - من أمَّة كلِّ نبيٍّ منهم، وهم الّذين ردّوا نصيحته، وكذَّبوا بما جاءهم به من عند ربِّهم، فيشهد نبيُّهم عليهم بإبلاغه إيّاهم رسالةَ الله تعالى إليهم[2]. فلا يقال إنَّ قوله تعالى: ﴿كُلِّ أُمَّةٍ﴾؛ أي: من الأمم الضّالَّة بدليل سياقِ الكلام ولَحاقِه[3].

**نكتة تنكير ﴿شَهِيدًا﴾:**

تنكير الشَّهيد لتخصيصه بأمَّته، ومواجهته إيّاهم بشهادته

الشَّهيد في قوله تعالى: ﴿وَنَزَعْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا﴾ هو رسولُهم المبعوث إليهم، فيشهد عليهم بأعمالهم وما كانوا فيه من الارتباك في أشراك الإشراك[4]. فالتَّنكير فيه للتَّخصيص، فالشَّهيد على كلِّ أمَّة هو نبيُّ تلك الأمَّة كما روي عن مجاهد وقتادة، ويؤيِّده قولُه تعالى: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ شَهِيدًا ﴿٤١﴾﴾ [النساء: 41][5].

(1) القرطبيّ، الجامع لأحكام القرآن: 13/ 309.
(2) ابن جرير، جامع البيان: 19/ 614.
(3) ابن كمال باشا، تفسير القرآن: 8/ 55.
(4) البِقاعيّ، نظم الدُّرَر: 14/ 347.
(5) الآلوسيّ، روح المعاني: 10/ 315.

### دلالة التَّعبير عن النَّبيّ بالشَّهيد:

دعــوةٌ وتبليغٌ حضورًا وشهودًا بالبصر والبصيرة

أصل الشَّهادة: الحضور والعلم والإعلام مع المشاهَدَة، إمّا بالبصر وإمّا بالبصيرة[1]. والشَّهيد: الشّاهد العادل العدل السَّويُّ، وهو النَّبيُّ المبعوث إلى أُمَّته حين انحرافها عن طريق السَّلامة وسبل الاستقامة[2]. وعُبِّر عن النَّبيّ بالشَّهيد؛ لأنَّ أنبياء الأمم شهداءُ عليهم، يشهدون بما كانت عليه أُمَمُهم[3]، وبما صدر منهم، وبما أجابوا به لمّا دُعوا إلى التَّوحيد[4]، فيشهدون أنَّهم بلَّغوا أمَّتهم الدَّلائل، وبَلَغوا في إيضاحها كلَّ غاية، ليُعلَم أنَّ التَّقصير إنَّما كان من الكافرين، فيكون ذلك زيادةً في غَمِّهم أيضًا[5]. ففي التَّعبير بالشَّهادة معنى الحضور والعِلم مع المشاهَدَة، فلم يكن الرُّسل عن أقوامهم غائبين، وما غاب عنهم أحدٌ من أقوامهم المَدْعوّين، بل قد أبلغوا رسالات ربِّهم، وأعذروا إلى أُممهم.

### معنى الفاء ودلالتها في ﴿فَقُلْنَا﴾:

الأمـر للتَّعجيز والتَّأنيب

الفاء في قوله تعالى: ﴿فَقُلْنَا﴾ للتَّرتيب والتَّعقيب[6]، حيث عطفت ﴿فَقُلْنَا﴾ على ﴿وَنَزَعْنَا﴾؛ لأنَّه المقصود[7]. وفي هذا الموضع حذفٌ يدلُّ عليه ظاهر النَّظم، وتقديره: يشهد كلُّ نبيٍّ على أمَّته بخيرها وشرِّها، فيحقُّ العذاب على مَن شهد عليه بالكفر، ويقال لهم - على جهة استبراء الحُجَّة والإعذار في المحاورة -: ﴿هَاتُواْ بُرْهَٰنَكُمْ﴾ على حقٍّ بأيديكم إن كان لكم، فسُقِط حينئذ في أيديهم، ﴿فَعَلِمُوٓاْ أَنَّ ٱلْحَقَّ﴾ متوجِّهٌ ﴿لِلَّهِ﴾ عليهم في تعذيبهم، ويضمحلُّ لهم - حينئذ

(1) ابن فارس، المقاييس، والرّاغب، المفردات: (شهد).
(2) النَّخْجَوانيّ، الفواتح الإلهيّة: 2/ 90.
(3) الزمخشري، الكشّاف: 3/ 429.
(4) الواحدي، التّفسير البسيط: 17/ 445، وأبو حيان، البحر المحيط: 8/ 323.
(5) النّيسابوريّ، غرائب القرآن: 5/ 360.
(6) الهلال، الدّريّ الجامع: 8/ 374.
(7) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 20/ 173.

– ما كانوا بسبيله في الدُّنيا مِن كَذِبٍ مختَلَقٍ وزورٍ، وفي تكذيبهم للرُّسُل وغير ذلك[1].

### نكتة إسناد فعل القول إلى ضمير العَظَمَة:

الإسناد إلى العظيم يفيد الإجلال والتَّعظيم

أُسند فعل القول ﴿فَقُلْنَا﴾ للضّمير (نا) الدّالِّ على الجمع لإفادة التَّعظيم[2]. ذلك أنَّ توجيه هذا الخطاب للأمم الكافرة المكذِّبة على جهة استبراء الحُجَّة والإعذار في المحاورة، مع أمْرِ الله لهم بأن يُدلوا بحجَّتهم بأنَّ لله شريكًا[3] لَهو عَينُ إحقاقِ الحقِّ في إقامة العدل على منتهى الغاية، فحتَّى هؤلاء المشركون المعرضون الكافرون المعاندون قد أذِنَ الله العظيم لهم أن يجادلوا عن أنفسهم، وأن يُحضِروا حُجَّتهم، وما كانوا ليستطيعوا إلى ذلك سبيلًا، وهل تُبنَى في الهواء القصور؟!

### معنى الأمر وغرضه في ﴿هَاتُواْ﴾:

الأمر للتَّعجيز والإفضاح، لبيان أنَّ دعواهم كذبٌ صراح

الأمر في قوله تعالى: ﴿هَاتُواْ بُرْهَٰنَكُمْ﴾ مستعمل في التَّعجيز، فهو يقتضي أنَّهم على الباطل فيما زعموه من الشُّركاء، ولمّا علموا عجزَهم مِن إظهار برهانٍ لهم في جعل الشُّركاء لله أيقنوا أنَّ الحقَّ مستحَقٌّ لله تعالى؛ أي: علموا عِلم اليقين أنَّهم لا حقَّ لهم ولا دليل في إثبات الشُّركاء، وأنَّ الحقَّ لله إذ كان ينهاهم عن الشِّرك على لسان الرَّسول في الدُّنيا[4]، فالأمر هنا للتَّعجيز والإفضاح[5].

### معنى الفاء ودلالتها في ﴿فَعَلِمُوٓاْ﴾:

ترتيب العلم بأحقيَّة الله بالألوهيَّة، على القول الآمر بإحضار البراهين على الشِّركيَّة

الفاء في قوله تعالى: ﴿فَعَلِمُوٓاْ﴾ عاطفة[6]، وجملة: (عَلِموا...)

(1) ابن عطيّة، المحرّر الوجيز: 4/ 297، والعُلَيْميّ، فتح الرَّحمن: 5/ 216.
(2) الهلال، الدّريّ الجامع: 8/ 374.
(3) العُلَيْميّ، فتح الرَّحمن: 5/ 216.
(4) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 20/ 173.
(5) طنطاويّ، التّفسير الوسيط: 10/ 434.
(6) درويش، إعراب القرآن وبيانه: 7/ 369، والدرّة، تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه: 7/ 108.

في محلِّ جرٍّ معطوفة على جملة (قُلْنا)[1]. والمعنى: (قُلْنا) لهؤلاء المشركين المكذِّبين: ﴿هَاتُواْ بُرْهَٰنَكُمْ﴾؛ أي: حجَّتكم ودليلكم بأنَّ مع الله تعالى شركاء، فعند ذلك اعترفوا، وخرسوا عن إقامة البرهان؛ ولذا قال: ﴿فَعَلِمُوٓاْ أَنَّ ٱلْحَقَّ لِلَّهِ﴾ في الأُلوهيَّة وأنَّه وحده لا شريك له[2]. فترتيب علمهم أنَّ الحقَّ في الأُلوهيَّة لله سبحانه وحده بعد قول الله لهم آمرًا إيّاهم بإحضار حُججِهم يدلُّ على تحيُّرِ القوم وبُهتِهم، ووجومِهم وتنكيسِ رؤوسهم.

### دلالة التَّعبير بالعِلم مادةً وصيغةً:

العِلم إدراك الشَّيء على حقيقته، والمضيُّ لتحقيق وقوعه وكينونته

أصل العِلم: أثرٌ بالشَّيء يتميَّز به عن غيره، فيسهل الاهتداء به والاستدلال عليه. وهو أيضًا: إدراك الشَّيء على حقيقته[3].

واستخدام العِلم هنا دون غيره لما أحدثه أمر الله تعالى للكافرين بأن يُحضِروا براهينهم وحُججهم على ما ادَّعَوه أنَّ لله تعالى شركاء، فلمّا سُقِط في أيديهم، ورأوا العذاب أدركوا ساعتئذٍ الأمر على حقيقته بعد أن كانوا عنه غافلين أو متغافلين، كما قال تعالى: ﴿لَّقَدْ كُنتَ فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَٰذَا فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَآءَكَ فَبَصَرُكَ ٱلْيَوْمَ حَدِيدٌ ﴿٢٢﴾﴾ [ق: 22].

فلمّا كُشِفت عن أعينهم غشاوتها ﴿فَإِذَا هِيَ شَٰخِصَةٌ أَبْصَٰرُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يَٰوَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَٰذَا بَلْ كُنَّا ظَٰلِمِينَ ﴿٩٧﴾﴾ [الأنبياء: 97]، وعلموا أنَّ الحقَّ في الألوهيّة لله تعالى وحده، فلا معبود بحقٍّ إلّا الله الواحد الأحد.

والتَّعبير بالماضي ﴿فَعَلِمُوٓاْ﴾ - مع أنَّ هذا سيحصل يوم القيامة - لإفادة التَّحقيق، وأنَّه بقوَّة الفعل الّذي قد وقع وانتهى، حتَّى كأنَّ

(1) محمود صافي، الجدول: 10/ 291.
(2) الشوكاني، فتح القدير: 4/ 214.
(3) ابن فارس، المقاييس، والرّاغب، المفردات، ومحمّد جبل، المعجم الاشتقاقي: (علم).

القوم قد عاينوه، فإنَّ الله تعالى ﴿إِذَا قَضَىٰٓ أَمۡرٗا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ٤٧﴾ [آل عمران: 47].

### نكتة تأكيد الجملة بـ﴿أَنَّ﴾:

أُكِّد قوله تعالى: ﴿أَنَّ ٱلۡحَقَّ لِلَّهِ﴾ للاهتمام بالخبر، ولأنَّ القوم كانوا منكرين، فحصل لهم يومَ القيامة العلمُ اليقين، فأبصروا من بعد العمى، وأدركوا قيمة الإخلاص، ولاتَ حينَ مناص!

### معنى (أل) ودلالتها في ﴿ٱلۡحَقَّ﴾:

(أل) في (الحَقَّ) عهديَّة، والمراد الحقُّ في الألوهيّة

قوله تعالى: ﴿فَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱلۡحَقَّ لِلَّهِ﴾؛ أي: في الألوهيَّة؛ أي أنَّ حقيقة الألوهيَّة لله تعالى وحده، لا يشاركه فيها أحد[1]، وأنَّ عبادة الله تعالى هي الحقُّ، وأنَّ ما دعا إليه الله تعالى من التَّوحيد، وما أتت به رسلُه الكرام من التَّشريع هو الحقُّ لا مراء فيه[2]. فعليه تكون (أل) في ﴿ٱلۡحَقَّ﴾ للعهد، لأنَّه قد تقدَّمه قولُه تعالى: ﴿أَيۡنَ شُرَكَآءِيَ﴾، و﴿هَاتُواْ بُرۡهَٰنَكُمۡ﴾؛ أي: حجَّتكم على أنَّ لله شركاء. تعالى الله عن ذلك علوًّا كبيرًا. فلمّا كان الكلام عن الشُّركاء - وهو باطل - كان الحقُّ هو ما يقابل ذلك الباطل من التَّوحيد.

### معنى اللّام ودلالتها في لفظ الجلال ﴿لِلَّهِ﴾:

بيان استحقاق الله تعالى للألوهيَّة

الأصل في معنى (اللّام) أنَّه موضوع للدَّلالة على الاختصاص[3]، وهذا هو المقصود هنا: الدَّلالة على اختصاص الله ﷻ بالألوهيَّة الحقَّة، فالله سبحانه هو وحده الحقيق بالحقّيَّة، الجدير بالألوهيَّة، اللّائق بالرُّبوبيَّة، ليس كمثله شيء يُعبَد له ويُرجَع إليه[4]. فاللّام للاختصاص والملكيَّة والاستحقاق[5].

(1) الهرريّ، الحدائق: 21/ 265، ونووي الجاويّ، مَراحُ لَبيد: 2/ 205.
(2) السَّمَرْقَنديّ، بحر العلوم: 2/ 617.
(3) سِيبَوَيْهِ، الكتاب: 4/ 217، والزَّمَخْشَريّ، المُفَصَّل، ص: 282، وابن يعيش، شرح المُفَصَّل: 4/ 479، والسّامُرّائيّ، معاني النّحو: 3/ 64.
(4) النَّخْجَوانيّ، الفواتح الإلهيّة: 2/ 90.
(5) الهلال، الدُّرّيّ الجامع: 8/ 374.

### بلاغة الالتفات من التَّكلُّم إلى الغَيْبة:

في الالتفات تعظيم للمُلتَفَت إليه، وقصرٌ للأوصاف المستحَقَّة عليه

في قوله تعالى: ﴿فَعَلِمُوٓاْ أَنَّ ٱلۡحَقَّ لِلَّهِ﴾ بعد قوله سبحانه: ﴿فَقُلۡنَا﴾ التفاتٌ من التَّكلُّم إلى الغَيبة، وكان ظاهر السِّياق أن يقال: (فعلموا أنَّ الحقَّ لنا)، لكنَّه عُدِلَ عنه إلى: ﴿فَعَلِمُوٓاْ أَنَّ ٱلۡحَقَّ لِلَّهِ﴾؛ أي: الّذي كانوا يُدعَون إليه في الدُّنيا فيعرضون، وإذا تُلِيَت عليهم آياته يشمئزّون! فقد سوَّغ هذا الالتفاتُ التَّعبيرَ بالاسم العلَم الأسمى الأجَلِّ الأعلى: (الله) لما يتضمَّنه لفظُه من معاني الألوهيَّة الحقَّة الّتي لم يُذعن له بها المشركون، وكانوا فيها يجادلون، ولما يحويه معناه من ظلال المهابة والجلال، والكبرياء والعظمة والجمال.

فلمّا أُبطِلت دعاوى المشركين الّذين لم يستطيعوا أن يقيموا عليها برهانًا، ثبت أنَّ الحقَّ في الألوهيَّة لله تعالى وحده، فجيء بالاسم الجليل الدّالِّ على ذلك ملتَفَتًا إليه تعظيمًا وإكبارًا. وهو نظم بليغ بديع يصحُّ أن يُرسَل مثلًا.

### معنى الواو ودلالتها في ﴿وَضَلَّ﴾:

جمع الحسرات والنَّدامات

الواو في قوله تعالى: ﴿وَضَلَّ عَنۡهُم﴾ هي العاطفة[1]، وجملة: (ضَلَّ عَنْهُمْ...) في محلِّ جرٍّ معطوفة على جملة (عَلِموا)[2]. فدلَّ العطف على الجمع بين عِلْمِهم أنَّ الحقَّ لله تعالى وحده، وغياب ما كانوا يختلقونه ويزوِّرونه عنهم في أمَسِّ أوقات احتياجهم إليه!

وهذا التَّرتيب في الآية قد أدَّى إلى معنى لطيف، وهو أنَّهم بمجرَّد أن أيقنوا أنَّ الحقَّ في الألوهيَّة لله تعالى ضلَّ عنهم ما كانوا يفترونه، فدلَّ ذلك على أنَّها كانت مجرَّد أوهام قائمة على سراب في أنفسهم هم، وإنَّما كانوا يكابرون ويجاهدون لإخفائها، فلمّا جاء الحقُّ زهق الباطل وذهب جفاءً.

(1) بهجت صالح، الإعراب المُفَصَّل: 8/ 444، والدرّة، تفسير القرآن وإعرابه: 7/ 109.
(2) محمود صافي، الجدول: 10/ 291.

### معنى (عن) ودلالتها في ﴿عَنْهُم﴾:

الحُجَجُ الواهيَةُ في الدُّنيا حَرَفَتْ طَـريـقَـهُـم، فَـتَـجـاوَزَتْ في الآخِرَةِ عُقولَهُم

الأصل في معنى (عن) أنَّه موضوع للدَّلالة على البُعد والمجاوَزَة[1]. وقوله: ﴿عَنْهُم﴾ متعلِّق بفعل ﴿وَضَلَّ﴾. والمراد: ضلَّ عن عقولهم وعن مقامهم. مُثِّلوا بالمقصود للسّائر في طريق حين يخطئ الطَّريق فيتجاوزه مبتعدًا عنه، فلا يبلغ المكان المقصود[2].

### بلاغة الاستعارة في ﴿وَضَلَّ عَنْهُم﴾:

غـابـت عـنـهـم افـتـراءاتُـهـم، وتـبـرَّأت منهم انتماءاتُهم

أكْثَرُ استعمالِ (ضَلَّ) في القرآن الكريم بمعنى: كفر، وخرج عن جادَّة الحقّ والصَّواب، وهو ضدُّ: اهتدى، واستقام. وضلَّ الشَّيءُ: ضاع وهلك، وضلَّ: أخطأ في رأيه. وضلَّ: تحيَّر[3]. والضَّلال: أصلُه عدم الاهتداء إلى الطَّريق. واستُعير في هذا الموضع لانعدام القدرة على فعل أمرين: الأول أن يخطر البرهان في بالهم، والثاني أن يستطيعوا إحضاره في المحضَر الذي يحاسبون فيه، هذا إن خطر في بالهم، وأنّى لهم ذلك! وهذا كله مِن استعمال اللَّفظ في مَجازيّه، والمراد: ضلَّ عن عقولهم وعن مقامهم الذي هم فيه يوم الحساب. حيث مُثِّلوا بالغاية المقصودة للسّائر في طريقٍ حين يخطئ الطَّريقَ فلا يبلُغ المكانَ المقصودَ الّذي أراد، وعلّق بالضَّلال ضميرَ ذواتِهم ليشمل ضلالَ الأمرَيْن، فيفيد أنَّهم لم يجدوا حُجَّة يروِّجون بها زعمَهم ألوهيّة الأصنام، ولم يجدوا الأصنامَ حاضرةً للشَّفاعة فيهم، فوَجَموا عن الجواب، وأيقنوا بالمؤاخذة[4].

والحاصل أنَّ قوله تعالى: ﴿وَضَلَّ عَنْهُم﴾؛ أي: غاب عنهم غَيبة

(1) سِيبَوَيْهِ، الكتاب: 4/ 226، والزَّمَخْشَريّ، المُفَصَّل، ص: 385، وابن يعيش، شرح المُفَصَّل: 4/ 500، والسّامُرّائيّ، معاني النّحو: 3/ 54.

(2) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 20/ 173.

(3) محمد علي الدرّة، تفسير القرآن وإعرابه: 7/ 108.

(4) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 20/ 173.

الشَّيءِ الضّائع[1]، فـ(ضَلَّ) مستعارٌ لمعنى (غاب) استعارة تبعيَّة[2]، ولمّا كانت تلك الغَيبة بحيث لا يمكن إحضار ما غاب وأنَّه كالشَّيء الضّائع؛ قيل: ضَلَّ[3].

### دلالة التَّعبير بالماضي عن المستقبل:

ليس مـراد الله تعالى بمدفوع

التَّعبير بالماضي عن المستقبل في قوله تعالى: ﴿وَنَزَعۡنَا﴾، و:﴿وَضَلَّ عَنۡهُم﴾ لإفادة تحقُّق وقوعِه، حتَّى كأنَّه قد وقع، فلا يماري فيه اثنان، ولا ينتطح فيه عَنْزان. وهو فنٌّ مِن فنون البلاغة معروف[4].

### معنى ﴿مَّا﴾ ودلالتها في ﴿مَّا كَانُواْ﴾:

ثـراء الـدَّلالات بـتـعـدُّد التَّوجيهات

﴿مَّا﴾ في قوله تعالى: ﴿مَّا كَانُواْ يَفۡتَرُونَ﴾ تحتمل الموصوليّة، والوصفيّة، والمصدريَّة، فعلى الأوَّلَين مَبنيَّةٌ على السُّكون في محلِّ رفعٍ فاعلٌ، والجملة الفعليَّة بعدها صِلَتُها، أو صِفَتُها، والعائد أو الرّابط محذوف؛ إذ التَّقدير: ضلَّ عنهم الّذي كانوا يفترونه، أو ضلَّ عنهم شيءٌ كانوا يفترونه، وعلى اعتبارها مصدريَّةً تُؤَوَّل مع ما بعدها بمصدرٍ في محلِّ رفعٍ فاعلٌ، والتَّقدير: (ضلَّ عنهم افتراؤُهم)[5].

### دلالة التَّعبير بالفعل الماضي ﴿كَانُواْ﴾:

الـدَّلالـةُ على رُسـوخِـهـم في افْـتراءِ الـكُـفْـر، مـعَ الإِصْـرارِ على مَبْدَأهِم في عَقيدَةِ الشِّرْك

أفاد التَّعبير بالكون الماضي في قوله تعالى: ﴿كَانُواْ يَفۡتَرُونَ﴾ معنى استمرارِهم على هذا الفعل في الدُّنيا وعدمَ انفكاكِهم عنه حتَّى صار كالجِبِلَّة لهم[6]. وهذا يدلُّ على رُسوخِهم في افْتراءِ الكُفْر، معَ الإِصْرارِ على مَبْدَأهِم في عَقيدَةِ الشِّرْك! فاستحقّوا الخلود في النّار بما كانوا يفترون، ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيَظۡلِمَهُمۡ وَلَٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ يَظۡلِمُونَ ٤٠﴾ [العنكبوت: 40].

(1) الزَّمَخْشَريّ، الكشّاف: 3/ 429، والرّازيّ، مفاتيح الغيب: 25/ 13.
(2) الآلوسيّ، روح المعاني: 10/ 315.
(3) الطِّيبيّ، فتوح الغيب: 12/ 105.
(4) الدرّة، تفسير القرآن الكريم وإعرابه: 7/ 108.
(5) الدرّة، تفسير القرآن الكريم وإعرابه: 7/ 109.
(6) البِقاعيّ، نظم الدُّرَر: 14/ 347.

### دلالة التَّعبير بالمضارع: ﴿يَفۡتَرُونَ﴾:

تجـدُّدُ افـتراءات الكافرين بتجدُّد دعوة النَّبيّين

دلَّ التَّعبير بصيغة المضارع ﴿يَفۡتَرُونَ﴾ على التَّجدُّد والتَّكرار[1]؛ أي: تجدُّد الافتراء مرَّة بعد مرَّة، فكانوا كلَّما ظهر لهم دليلُ صِحَّة التَّوحيد على بُطْلان مُعتقَدِهم طلبوا له التَّأويلات، وصرفوه عن ظاهره وحقيقته بالتَّخرُّصات، مُصِرّين على كفرهم، سادرين في غَيِّهم، فكانوا قد عملوا على تجديد افتراءاتِهم كلما تجدَّدَتْ لهم دعوةُ أنبيائِهم.

### نكتة حذف مفعول: ﴿يَفۡتَرُونَ﴾:

تعميم الحكم على كـلِّ أنـواع الافتراءات

حُذِف مفعول الفعل ﴿يَفۡتَرُونَ﴾ للدَّلالة على العموم، فيشمل ذلك كلَّ افتراء كان من القوم، فيدخل فيه ما كانوا يَكْذِبونَه مِن المزاعم في ألوهيَّة الأصنام، وما كانوا يفترون له الألوهيَّة والنفع والضر من الأوثان... إلخ[2].

### توجيه المتشابِه اللَّفظيّ:

تقدَّمت المناداة قبل هذه الآية مرَّتين في السّورة:

**إحداهما:** في الآية (الثّانية والسِّتّين): ﴿وَيَوۡمَ يُنَادِيهِمۡ فَيَقُولُ أَيۡنَ شُرَكَآءِيَ ٱلَّذِينَ كُنتُمۡ تَزۡعُمُونَ ٦٢﴾ [القصص: 62].

**والأخرى:** في الآية (الخامسة والسِّتّين): ﴿وَيَوۡمَ يُنَادِيهِمۡ فَيَقُولُ مَاذَآ أَجَبۡتُمُ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ٦٥﴾ [القصص: 65]. ثمَّ في هذه الآية الّتي بين أيدينا [القصص: 74].

وكلُّ نداء مِن هذه النِّداءات له مقصوده الخاصُّ[3]. فالنِّداء في الآية (الثّانية والسِّتّين) للذين أشركوا بإحضار شركائهم، فكان الرَّدُّ على النِّداء: ﴿فَدَعَوۡهُمۡ فَلَمۡ يَسۡتَجِيبُواْ لَهُمۡ﴾ [القصص: 64]، والنِّداء في الآية

(1) الهلال، الثّريّ الجامع: 8/ 374.
(2) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 20/ 173.
(3) الشَّعراويّ، تفسير الشعراوي: 18/ 11005.

(الخامسة والسّتّين) لسؤال المشركين: ﴿مَاذَآ أَجَبْتُمُ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٦٥﴾﴾ [القصص: 65]؟ فكان الرَّدُّ: ﴿فَعَمِيَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْأَنۢبَآءُ يَوْمَئِذٍ فَهُمْ لَا يَتَسَآءَلُونَ ﴿٦٦﴾﴾ [القصص: 66]، وأمّا النِّداء في الآية (الرّابعة والسَّبعين) فلأمر الّذين أشركوا: ﴿هَاتُواْ بُرْهَٰنَكُمْ﴾ على صِدقِكم، فكان الرَّدُّ: ﴿وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُواْ يَفْتَرُونَ﴾؛ أي: كان كلُّ ذلك كذبًا وافتراءً على الله تعالى[1].

فأُعيدَ النِّداء لاختلاف الأحوال، ذلك أنَّهم ينادَوْنَ مرَّة فيقال لهم: ﴿أَيْنَ شُرَكَآءِيَ ٱلَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٦٢﴾﴾ [القصص: 62] فيَدّعون الأصنامَ فلا يستجيبون، فتظهر حَيرتُهم، ويقرّون على أنفسهم بِالغَيِّ الّذي كانوا عليه، وهو قولهم: ﴿رَبَّنَا هَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ أَغْوَيْنَآ﴾ [القصص: 63] الآية. ثمَّ يُنادَوْن مرَّة ثانية فيقال لهم: ﴿مَاذَآ أَجَبْتُمُ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٦٥﴾﴾ [القصص: 65]؟ فيسكتون. ثمَّ ينادَون مرَّة ثالثة كالنِّداء الأوَّل تعجيزًا عن إقامة البرهان لمّا طولبوا به بحضرة الأشهاد، وهو: قوله تعالى: ﴿وَنَزَعْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا﴾، فيعلم الكافرون المفترون حينئذٍ أنَّ الحقَّ لله تعالى. فهذا توبيخ وزيادة خِزْيٍ[2].

فالنِّداء الأوَّل لبيان فساد رأيهم كما يشير إليه قوله تعالى هناك: ﴿حَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلْقَوْلُ﴾ [القصص: 63]، والنِّداء الأخير لبيان أنَّ إشراكهم لم يكن عن سندٍ بل عن محض هوىً كما يشير إليه قوله تعالى بعدُ: ﴿هَاتُواْ بُرْهَٰنَكُمْ﴾[3].

## ❁ الفُروقُ المُعْجَميَّةُ:

### الزَّعم والادِّعاء:

الزَّعم: هو القولُ من غير صحَّة ولا يقين[4]. جذر الادِّعاء أصلٌ

**في الزَّعم شَكٌّ، وفي الادِّعاء اسْتِمالةٌ وجَذْبٌ**

(1) الهلال، الثّريّ الجامع: 8/ 373.
(2) الواحدي، التّفسير البسيط: 17/ 445، والقُرطبيّ، الجامع لأحكام القرآن: 13/ 309.
(3) الآلوسيّ، روح المعاني: 10/ 315.
(4) ابن فارس، المقاييس: (زعم).

واحدٌ، وهو أن تُميل الشَّيءَ إليك بصوتٍ وكلام يكون منك[1]، والمعنى المحوريّ للجذر: جَذْبُ الشَّيء أو محاولةُ ضَمِّه إلى حيِّزٍ أو أمرٍ[2]، ويدلُّ ما سبقَ على أنَّ المدَّعي يريد بادِّعائه أن يُميلَ النّاسَ إليه، وليس في أصل الزَّعم معنى الجَذْب والاستمالة.

### الآية والبرهان والدَّليل:

الآية مشتقَّة من التَّأيّي الّذي هو التَّثَبُّت والإقامة على الشَّيء. وهي العلامة الظّاهرة، يقال: ائتني بآيةِ كذا، أي: بعلامة. والآيات إشارةٌ إلى الأدِلَّة[3]. أمّا البرهان: فهو الحُجَّة القاطعة المفيدة للعلم، ولا يكون إلا قولًا يشهد بصحَّة الشَّيء[4]، وهو أوْكَدُ الأدِلَّة، وهو الّذي يقتضي الصِّدق أبدًا لا محالة[5]. وأمّا الدَّليل فهو ما يفيد الظنّ؛ ولذا أفحمَ اللهُ ﷻ الكفّارَ بطلب البرهان منهم، فقال ﷻ: ﴿قُلْ هَاتُوا۟ بُرْهَـٰنَكُمْ إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ ﴿١١١﴾﴾ [البقرة: 111][6].

الآيـــةُ إشـــارةٌ إلـــى الـدَّلـيـل، والـبرهـانُ أوْكَـدُ الأدِلَّة

### النَّزْع والقَلْع:

الفرق بينهما أنَّ في القَلْعِ صعوبةً في إخراج الشَّيء من أصله؛ لأنَّه جَذبُ الرّاسخ من أصله. ويُلاحَظ معنى الصُّعوبة في بعض ألفاظ جذره؛ فالقَلْعة: الحِصن الممتنع في جبل، والقِلَعة: صخرة تتقلَّع عن جبلٍ منفردةً يصعب مرامُها[7]. ولأنّ إخراجَ نبيٍّ مِن بين جماعة كافرين أو مشركين أمرٌ يسيرٌ على الله سبحانه؛ أوْثِر في الآية النَّزْعُ دونَ القَلع. والفرق الآخر أنَّ النَّزعَ يكون من المَقَرّ[8]، والقَلْعَ يكون من

النَّـزْعُ مِـنَ المَقَرّ، والـقَـلْـعُ مِـنَ الأصْلِ

(1) ابن فارس، المقاييس: (دعو).
(2) محمّد جبل المعجم الاشتقاقي: (دعو).
(3) الرّاغب، المفردات، والسّمين الحلبيّ، عمدة الحُفّاظ: (أيي).
(4) العسكريّ، معجم الفروق اللُّغَويّة 97.
(5) الرّاغب الأصفهانيّ، المفردات، ص: 121.
(6) العسكريّ، معجم الفروق اللُّغَويّة، ص: 97.
(7) محمّد جبل، المعجم الاشتقاقيّ، وابن منظور، اللّسان، وابن فارس، المقاييس اللّغة: (قلع).
(8) الراغب، المفردات: (نزع).

الأصل[1]. وممّا يُبيِّن هذا الفرق قولُ الله ﷻ: ﴿وَٱلنَّٰزِعَٰتِ غَرۡقٗا ١﴾ [النازعات: 1]؛ فاللهُ ﷻ أعطى الملائكةَ المذكورين في الآية القدرةَ على إخراج الأرواح من الأجساد[2]، فكان ذلك سهلًا عليهم، ومَقَرُّ الأرواح في الحياة الدُّنيا هو الأجساد؛ لذا أوثِر في الآية السابقة النَّزع دون القلع.

ولمّا كان إخراج اليد من الجَيب[3] سهلًا على موسى ﷺ، وكان الجَيبُ مَقَرًّا مؤقَّتًا، أوثِر النَّزع دون القلع في قول الله ﷻ: ﴿وَنَزَعَ يَدَهُۥ فَإِذَا هِيَ بَيۡضَآءُ لِلنَّٰظِرِينَ ١٠٨﴾ [الأعراف: 108].

والرّيحُ الّتي أرسلَها اللهُ ﷻ على عادٍ كانت شديدةً، وكانت الأرضُ مقَرَّهم، فكان في ذلك سهولةُ الجَذب من المقرّ؛ لذا أوثِر النَّزع دون القلع في قول الله ﷻ: ﴿تَنزِعُ ٱلنَّاسَ كَأَنَّهُمۡ أَعۡجَازُ نَخۡلٖ مُّنقَعِرٖ ٢٠﴾ [القمر: 20]. وقال اللهُ ﷻ: ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلۡمُلۡكِ تُؤۡتِي ٱلۡمُلۡكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلۡمُلۡكَ مِمَّن تَشَآءُ﴾ [آل عمران: 26]، وقال ﷻ: ﴿وَنَزَعۡنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنۡ غِلّٖ﴾ [الأعراف: 43]؛ ونَزعُ المُلكِ ونَزعُ ما في الصدور من غِلٍّ أمرٌ هيِّنٌ يسيرٌ.

(1) ابن منظور، اللّسان: (قلع).
(2) الزَّمَخْشَريّ، الكشّاف: 4/ 692، وأبو السعود، إرشاد العقل السليم: 9/ 95.
(3) البَغَويّ، معالم التّنزيل: 6/ 147.

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد الحادي والأربعون،
سورة القصص من الآية 21 إلى سورة العنكبوت الآية 03
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1446هـ - 2024م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2024م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة
---
227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: المجلد الحادي والأربعون، سورة القصص من الآية 21 إلى سورة العنكبوت الآية 03
[إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2024.
مج. 41 ، 812 صفحة؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-732-92-1
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 41 : المجلد الحادي والأربعون، سورة القصص من الآية 21 إلى سورة العنكبوت الآية 03.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن-
ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث
---
الترقيم الدولي : 978-9948-732-92-1
*
إذن طباعة رقم:MC-03-01-2914887 بتاريخ 2024/12/16م،
مكتب تنظيم الإعلام، وزارة الثقافة والشباب، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
«تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري
الصادر عن المجلس الوطني للإعلام»
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي «النجار»